تاريخ روماني

المحاضرة الخامسة

النظام القانوني للدولة الرومانية

المرحلة الأولى

مدرس المادة

م.م اماني حافظ إبراهيم

amani.ha@hilla-unc.edu.iq

للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦

Scanned with CamScanner

المطلب الثالث
العصر الامبراطوري (العلمي)

يعتبر هذا العصر من اهم العصور في القانون الرومان، اذ ظهر فيه الكثير من الاحداث والتطورات والارتقاء الحضاري مما جعله يسمى بالعصر العلم، ويقسم الى ثلاث فترات وكما يأتي:

اولا: صدر العصر العلمي: ويشمل:

١. الحالة الاجتماعية: ان اتساع الدولة وكثرة الحروب والفتوحات ادت الى حدوث تغييرات وكما يأتي:

أ. التغيير في البنية الاقتصادية للمجتمع: ادى النشاط العسكري والفتوحات الى ازدهار تجاري هائل تحول به المجتمع من الزراعة الى التجارة، مما ادى الى ظهور طبقة من الاثرياء ممن حصلوا على الثروة بسبب التجارة وامتلاكهم الاراضي الزراعية الشاسعة بعد سحق صغار الملاك الزراعيين بسبب رخص المنتوجات الزراعية التي كان يجلبها كبار التجار .

ب. التغيير الاجتماعي: بدل تقسيم المجتمع الروماني الى طبقتي اشراف وعامة اصبح المجتمع يقسم الى طبقتي الاثرياء والفقراء، وطبقة الاثرياء هم كبار التجار والملاك وذوي المناصب العامة، اما الطبقة العامة فهي الفلاحين والصناع والارقاء والاجانب الفقراء.

ج.التغيير الثقافي: اثرت الثقافة اليونانية على المجتمع الروماني لسببين هما : نزوح العديد من الفلاسفة الاغريق الى روما ونشروا مبادئهم وافكارهم فيها، وسفر العديد من طلبة روما الى اليونان لتلقي العلم، وكان لذلك اثرين مهمين هما:

- الناحية القانونية: كان للفلسفة اليونانية ا بالنسبة للعلوم القانونية من حيث تبويب المؤلفات القانونية بطريقة منطقية شكلية، وكذلك تفسير القانون، اذ تر التفسير الحرفي للقانون واصبح يفسر بما يتضمنه قصد المشرع الحقيقي تحقيا للعدالة.
- الناحية الدينية: ادى الاتصال الثقافي والفلسفي الى البعد عن العقائد الوثنية الرومانية مما هيأ النفوس لتقبل الديانة المسيحية فيما بعد.

Scanned with CamScanner

٢. الحالة السياسية: لم يطرأ تغيير على نظام الحكام في هذه الفترة لكن ظهر حكام جدد لأغراض مختلفة، ومن اهم المؤسسات السياسية في هذا العصر هي:
أ. رئيس الدولة: ادت كثرة الخلافات بين القناصل وقادة الجيش الى استقلال شخص واحد بالحكم لقب بالإمبراطور .
ب. الحكام: لم يحدث ثمة تغيير حقيق في نظام الحكام وانما ظهر حكام جدد لأغراض مختلفة. وتوسعت مهام البريتور لتشمل امور الادارة والشؤون الحربية.
ج. مجلس الشيوخ: ازدادت سلطات هذا المجلس في المجال الاداري والتشريعي وكما يأتي:

- المجال الإداري: اصبح للمجلس حق اعلان الحرب وعقد المعاهدات ووضع الميزانية وتعيين الحكام العموميين حكاما على الاقاليم.
- المجال تشريعي: وتشمل ابداء الرغبة او التوصية للحكام العموميين باتخاذ اجراء معين.

د. المجالس الشعبية: ظلت محتفظة باختصاصها كما كان في العصر الجمهوري.

ثانيا: العصر العلمي: وتشمل:

١. الحالة الاجتماعية: تميزت هذه الفترة بالصراع بين الاباطرة وطبقة الاشراف القديمة مما ادى الى زوال هذه الطبقة وحلت محلها طبقة تتكون من كبار موظفي الدولة وكبار التجار الذين كانوا في الغلاب من اصل غير روماني، كما وجدت طبقة اخرى تتكون من رجال الجيش المحترفين بينهم الكثير من المرتزقة الاجانب، كذلك طبقة المزارعين وطبقة الفقراء المعدمين من عامة الشعب.
٢. الحالة السياسية: وتشمل السلطات فيها ما يأتي:

أ. الامبراطور: كانت السلطة مركزة في يد الامبراطور على حساب الهيئات السياسية الاتي بدأت سلطاته بالانكماش ومارس ثلاث انواع من السلطات وهي:

١. الولاية العامة: وللإمبراطور فيها حق ممارسة الشؤون السياسية والحربية التي كان يمارسها حكام الاقاليم.
٢. سلطة حكام العامة: حل الامبراطور محل حكام العامة بالتقدم بمشارع اقرارات الى مجلس العامة.
٣. السلطات الديني: وتخول الامبراطور التدخل في الشؤون الدينية واختيار رجال الدين.
٤. سلطة حاكم الاحصاء: اصبح الامبراطور يمارس سلطة حاكم الاحصاءوالغى منصب حكام الاحصاء.

ب. مجلس الشيوخ: اعضاء هذا المجلس كانوا يختارون ممن تولوا مناصب الحكام واصبح له الصلاحيات التالية:

١. حق اختيار الحكام
٢. صلاحيات تشريعية: فإن قراراته المسماة بمشورة الشيوخ هي تشريعات بالمعنى الصحيح وحلت محل التشريعات التي كانت تصدرها المجالس الشعبية.
٣. صلاحيات قضائية: تتمثل بقمع الجرائم المجاوزة للحدود فيما يتعلق بالمتعهدين لجباية الضرائب.
٤. الصلاحيات الادارية: وهي ادارة ايطاليا والولايات مع الامبراطور

Scanned with CamScanner

٥. الاشتراك مع الامبراطور في الاشراف على الملاية العامة للدولة.

ج. الحكام: بقي الحكام والقناصل على حالهم سابقا مع تضاءل سلطاتهم واصبحوا اداة تنفيذية بيد مجلس الشيوخ.

د. مجالس الشعب: فقدت هذه المجالس حقها في اختيار الحكام كما فقدت سلطتها التشريعية.

ثالثا: فترة اواخر العصر العلمي(الامبراطورية السفلى) : وتتمثل بما يأتي:

١. الحالة الاجتماعية: كانت الصراعات الاجتماعية هي السمة الغالبة لهذا العصر فالصراع قائم بين الطبقة الارستقراطية وطبقة الفقراء، وصراع بين طبقة النبلاء حول النفوذ السياسي وكان من نتيجة ذلك استغلال الرؤساء العسكريون تلك الظروف واستولوا على السلطة.

٢. الحالة السياسية: ادى عدم وجود نظام ثابت لارث العرش الى الصراعات والانقسامات مما ادى الاعتداء على السلطة من الشعوب الشمالية البربرية.

Scanned with CamScanner